ذات علاقة بالموضوع ، على نحو كان له من علاقة فيما يتصل بالمسيحية وتأثر الوثنى السابق عليها . هذا ما كان من أمر الوثنية . أما قيم الجاهلية التى تتعارض مع الإسلام والتى صورها الشعر الجاهلى ، فلاشك أن الإسلام قد اتخذ موقفاً منها سواء فى عصر النبوة أو فى عصر الخلفاء الراشدين وخاصة فى عهد عمر على ما هو معروف من مواقفه المختلفة .

ويرى مندور أن كلمة المسلمين قد اجتمعت على محاربة الشعر الذى كان صادراً عن روح قبلية تبعث الخصومات القديمة ، ولكنه يرى أن ذلك كان لأغراض سياسية أكثر منها دينية ، ولست أدرى لماذا نقلل من العامل الدينى فى هذا المجال ، والدين الجديد أراد أن يحل روح الأخوة الإسلامية محل روح العصبية القبلية . وأما قول مندور بأن « السياسة لم تحرك الشعوب وخصوصاً القديمة منها ، ولا كان لها قط ما للدين من تأثير » ، فالواقع أن هذا إن صح بالنسبة للشعوب الأخرى أو أوضاع الديانات الأخرى كالمسيحية ، فإنه لا يصح بالنسبة للاسلام الذى امتزج فيه الدين بالسياسة منذ أول لحظة ، وأصبح الدين ديناً ودولة . ولذلك فإن الفصل ما بين الدين والسياسة فيما يخص القول بعدم تطور الشعر العربى واطراد التقاليد الشعرية فيه برغم ظهور الاسلام أمر يبدو مرة أخرى غير ذى علاقة بالموضوع ، وإن بدا ذا علاقة بتأثير المسيحية فى الآداب الأخرى القديمة ...

هذا وقد قرأنا من قبل لطه حسين « أن أهم هذه المؤثرات التى طبعت الأمة العربية وحياتها بطابع لا ينمحى ولا يزول هو هذا المؤثر الذى يصعب تمييزه والفصل فيه ، لأنه مزاج من عنصرين قويين هما الدين والسياسة » . وقد رأينا أن مكمن الخطأ يتمثل فى أن ننظر إلى الشعر العربى من خلال ظروف لا تنطبق عليه ، وإنما عاشتها آداب أخرى ، ولا يصح بذلك تطبيقها إلا عليها . ومع هذا فقد عاد مندور فى النص الثانى الذى مر بنا فنفى أن الشعر العربى لم يطرأ عليه أي تغيير بعد ظهور الإسلام .. وذكر نماذج من هذا